ذلك ان حوالي خمسين في المئة من رخص الزراعة بقيت في العام الماضي ، وستبقى ايضا هذا العام ، غير مستثمرة ، الامر الذي يعني بقاء نصف المزارعين تقريبا بلا مداخيل حقيقية مما يشكل بالتالي سببا رئيسيا للهجرة والتفتيش عن مورد للرزق ٠

كذلك ، فان زيادة كلفة زراعة التبغ ، جاءت تشكل عاملا اضافيا الى جانب العامل الامني دفع بقسم من المزارعين الى ترك هذه الزراعة مؤقتا ٠ فزراعة التبغ تعتمد في مراحلها الاولى على المياه ، وبسبب تعطل « مصلحة مياه جبل عامل » التي تؤمن المياه لقضائي « مرجعيون » و « بنت جبيل » كان المزارع يدفع في العام الماضي ، نفقات باهظة تصل الى الثلاثمائة ليرة لبنانية بدل نقلة المياه الواحدة في خزان الشاحنة ، لايصالها الى القرى الامامية في « مركبا » و « ميس الجبل و « حولا » وغيرها ٠ وهذه النفقات ، بالاضافة الى الارتفاع في الاسعار الذي طرأ على المواد الكيماوية وغيرها ، تعتبر باهظة اذا مـا قيست بمعدل الاسعار الذي تدفعه شركة الريجي للكيلو الواحد من التبغ الى المزارع ، الامر الذي بات لا يشجع على الاستمرار في زراعة التبغ في الظروف الراهنة التي يعيشها الجنوب ٠

لقد كان بامكان القوى الوطنية ان تحل ازمة المياه التي تعاني منها منطقتي « بنت جبيل » ، و « مرجعيون » ، وذلك بحفر عدة ابار ارتوازية ، وضخ المياه منها بواسطة شبكة « مصلحة مياه جبل عامل » ، وايصالها الى القرى ، لسد حاجة المواطنين من المياه في الحدود الدنيا ، بعد ان ثبت اهمال الدولة المتعمد لحل هذه الازمة ٠ الا ان هذا المشروع على أهميته الكبرى ، بالنسبة للمواطن والقوى الوطنية ، لم يعط الاهتمام المطلوب من قبل اطراف المعسكر الوطني ، على الرغم من توفر الاموال الكافية لشراء « حفارة » للتنقيب عن المياه ، فيما لو اعطي هذا المشروع الاولوية بالنسبة لغيره من المشاريع التي انجزت في المنطقة ٠ ذلك انه بذلت جهود ، عن طريق الثورة الفلسطينية ، لتلزيم المشروع ، الا انها لم تؤد الى نتائج عملية حتى الان على الرغم من توقيع عقد التلزيم ، بحجة ان الملتزم لم يتمكن بعد من اقناع احد من اصحاب الحفارات بالعمل في المنطقة المنوي الحفر فيها ٠

كذلك فان حالة الشلل التي أصابت الكثير من المدارس في القرى ، كانت ولا تزال ، تشكل سببا يدفع بالاهالي الى ترك قراهم والالتجاء الى قرى خلفية ، والى بيروت لتعليم ابنائهم في مدارسها ٠

ثالثا ـ ضعف التعبئة الوطنية :

في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها المواطن في الجنوب ، كان من المهم ان تأخذ التعبئة الوطنية مداها ، من أجل الوصول الى حالة من النهوض الجماهيري ، واثارة الحماس الوطني ٠ الا ان ذلك لم يحصل ، فبقي المواطن يعاني من الازمات النفسية والمعيشية ويتملكه شعور داخلي بأنه يواجه لوحده ، كل نتائج الحرب دون اهتمام جدي بأوضاعه ، هذا الى جانب التجاوزات والاخطاء التي تحصل من قبل مسلحين محسوبين على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية والتي تنعكس بصورة سلبية عليه وهو الذي يعيش حالة من التوتر النفسي منذ زمن ٠ وسط هذا الجو تنشط القوى المعادية وتقوم بعملية تعبئة مضادة ، مستفيدة من كل الظروف السلبية ، بغية التحريض على الثورة الفلسطينية والحـركة الوطنية ٠ وتتعالى اصوات هذه القوى ، بالتنسيق والتفاهم مع الجبهة الانعزالية ، مظهرة « غيرتها » الكاذبة على الجنوب ، وابناء الجنوب ، وهي التي لاذت بالصمت ولم يرتفع